دَوْلَةُ لِيبِيَا

وَزَارَةُ التَّعْلِيمِ

مَرْكَزُ المَنَاهِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَالبُحُوثِ التَّرْبَوِيَّةِ

تَارِيخُ لِيبِيَا وَالعَالَمُ القَدِيمُ

لِلصَّفِّ السَّابِعِ مِنْ مَرْحَلَةِ التَّعْلِيمِ الْأَسَاسِيِّ

الاسبوع الرابع عشر

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي 2020 / 2021

الرومان

يرجع اسم الرومان، إلى مدينة (روما) التي كانت أول الأمر عبارة عن قلعة كبيرة على نهر التيبر في إيطاليا، ثم أخذوا في توسيع رقعتها ابتداءً من عام (**400** ق.م) على حساب القرى المحيطة بها وبنوا الاسوار حولها، وبعد فترة من الزمن بسط الرومان سيطرتهم على إيطاليا بأكملها .

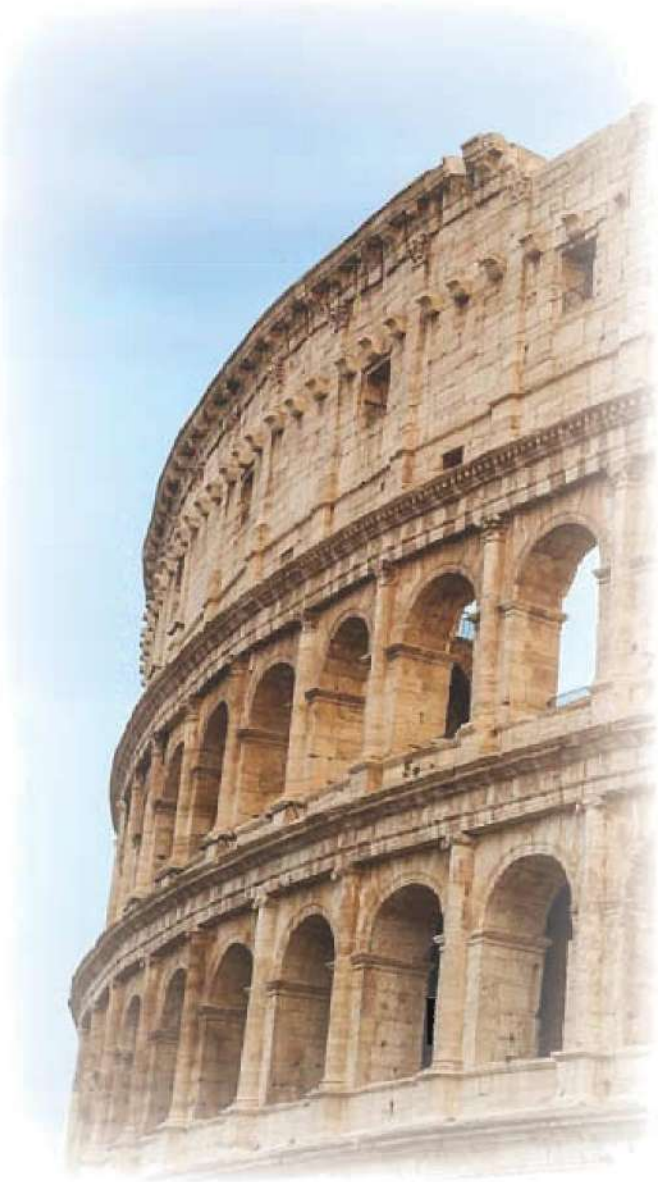

الإمبراطورية الرومانية :

لم يكتف الرومان بسيطرتهم على إيطاليا، بل تطلعوا إلى البلدان المجاورة لاستعمارها وتكوين إمبراطورية كبيرة فاحتلوا بلاد الإغريق والشام ومصر ومملكة مروى في السودان ودخلوا في حروب مع قرطاجة عُرِفَتْ (بالحروب البونية) وهزموا قائدها (هانيبال) واستولوا على معظم شمال إفريقيا .

ثم واصل الرومان جهودهم الاستعمارية فاحتلوا إسبانيا، وفرنسا، وبريطانيا .

انقسام الإمبراطورية الرومانية :

بعد بناء الإمبراطورية الرومانية على أيدي قادة عظام تمتعوا بروح عسكرية عالية، ونبغوا في إدارة الحروب ومن هؤلاء (بومبى ، يوليوس قيصر) وغيرهما . وقد ظلت تلك الإمبراطورية قائمة حتى عام (**395** م) حيث انقسمت منذ ذلك الحين إلى قسمين :

أ – قسم شرقي عُرف بالإمبراطورية (البيزنطية) وعاصمتها مدينة (القسطنطينية) وهي مدينة (استانبول – الحالية بتركيا) .

ب- وقسم غربي عُرف بالإمبراطورية الرومانية الغربية وعاصمتها مدينة (روما) الحالية.

جميع الحقوق محفوظة لمركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

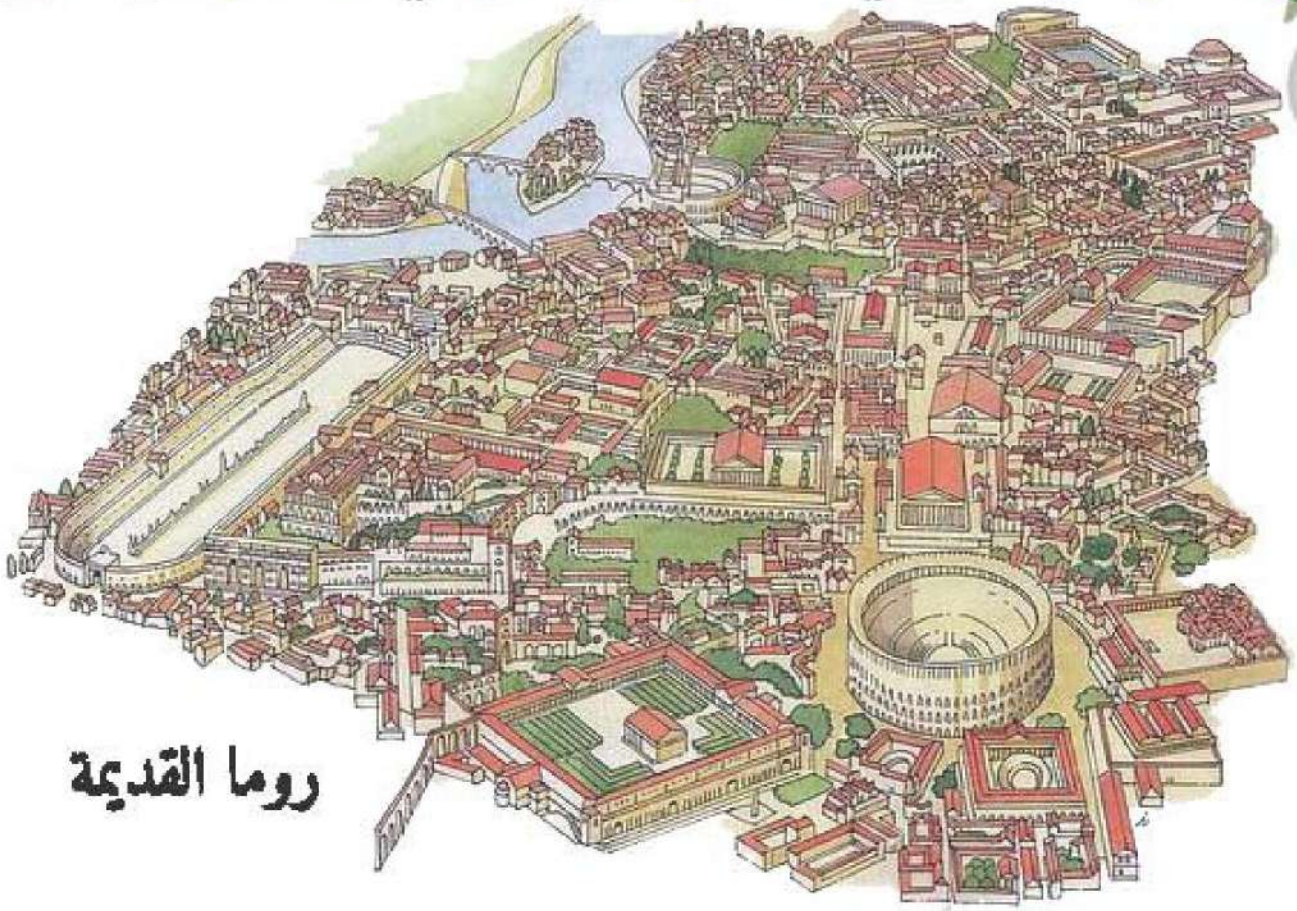

روما القديمة

الأطماع الرومانية في الوطن العربي :

كانت المنطقة المحيطة بقرطاجة، أول منطقة عربية، استولى عليها الرومان، في منتصف القرن الثاني قبل الميلاد، وأطلقوا عليها اسم (ولاية إفريقيا) وجعلوا مدينة (بنزرت) عاصمة لها . ثم بسط الرومان نفوذهم على مملكة نوميديا في الجزائر، وإقليم المدن الثلاث، حتى خليج سرت في ليبيا. أما برقة، فقد أصبحت تحت الحكم الروماني عام (96 ق.م) . بموجب وصية (بطليموس آبيون) التي تنازل فيها عن حكم برقة لصالح الرومان، الذين كونوا من برقة وكريت، ولاية رومانية واحدة . ثم نجح الرومان بعد ذلك، في احتلال بلاد الشام ومصر، وضموهما لإمبراطوريتهم .

أسباب الحكم الروماني في شمال إفريقيا :

1- شمال إفريقيا :

بدأ الرومان حكمهم لولاية إفريقيا، بمصادرة الأراضي الزراعية، التي كان يملكها الأهالي . كما فتحوا أبواب الولاية، أمام الرومان . ومكنوهم من شراء مساحات واسعة من

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الأراضي الزراعية . وبذلك تحول سكان البلاد الأصليون إلى أجراء وعمال زراعيين . في حين استأثر الرومان بخيرات البلاد .

2-الحكم الروماني في ليبيا :

احتل الرومان إقليم المدن الثلاث، بعد انتصارهم على مملكة نوميديا، وجعلوا ذلك الإقليم عام (**104** ق.م) جزءًا من ولاية إفريقيا . في حين بدأت سيطرتهم على إقليم برقة عام (**96** ق.م) وجعلوه جزءًا من ولاية ضمت جزيرة كريت أيضًا .

وقد صحب الاحتلال الروماني مجيء أعداد من الرومان، سكنت إقليم المدن الثلاث (لبدة – أويا – صبراته) . كما سكنت المدن الخمس في إقليم برقة، وكان بعض هؤلاء الرومان، من الصيارفة والتجار، وبعضهم الآخر من المستعمرين، الذين سكنوا المستعمرات الرومانية التي أُسِسَتْ خصيصًا ليستقروا فيها . وقد استولت الحكومة الرومانية، على أراضٍ كثيرة من الوطنيين، وأعطتها للمستعمرين، أو باعتها للتجار الرومان، الذين استغلوها في زراعة مختلف المحاصيل، خصوصًا الحبوب التي كانت تصدر إلى روما بكميات كبيرة . بينما تحول الوطنيون إلى أُجراء يعملون في مزارع الرومان .

شكل (39) المنصة الكبرى لمسرح لبدة

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

ولم تهدأ الأمور في ليبيا، في ظل الحكم الروماني . بل قامت الحروب، بينهم وبين الجرمنت، طوال قرنين من الزمان، إلى أن ارتقى عرش الإمبراطورية الإمبراطور (سبتميوس سفيروس)، الذي أقام خطًا من التحصينات، بدأ من لبدة ، وانتهى عند مدينة قابس، مارًا بمنطقة الجبل الغربي . واشتمل ذلك الخط على عدد من الحصون والقلاع، وكذلك على بعض المزارع التي مُنِحَت لمزارعين وطنيين، ليقوموا بزراعتها والدفاع عن مناطق الحدود في نفس الوقت .

سبتمبوس سفيروس :

ولد (سبتميوس سفيروس) بمدينة لبدة ، عام (**146**م)، حيث تلقى فيها تعليمه الأولّى ثم أتم دراسة الحقوق في روما، وبعد تخرجه، عمل محاميًا ثم عينته الحكزمة الرومانية عام (**180**م) واليًا على إقليم (غاليا – فرنسا) . ثم أصبح قائدًا لأحد الجيوش المرابطة في إيطاليا . وفي عام (**193**م) ارتقى عرش الإمبراطورية واستمر حكمه حتى عام (**211**م) .

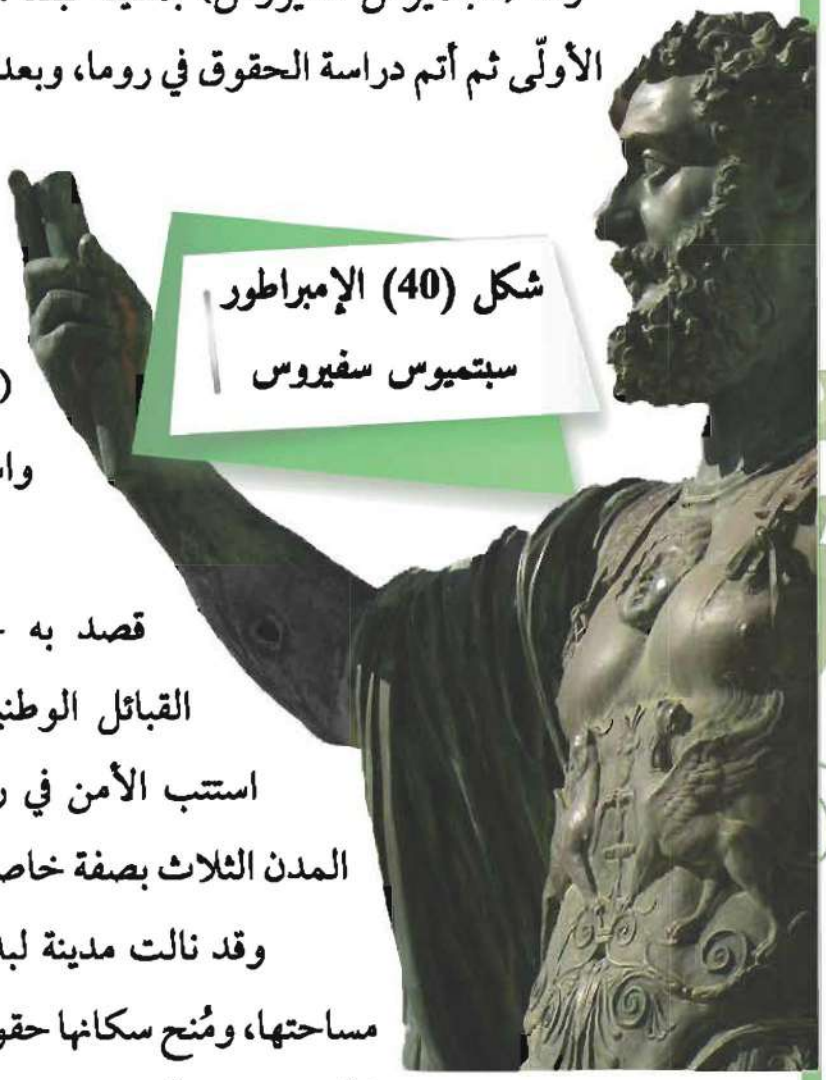

شكل (40) الإمبراطور سبتميوس سفيروس

وفي عهده أقيم النظام الدفاعي والذي قصد به حماية المدن الساحلية، من هجمات القبائل الوطنية، مثل النسامونيين والجرمنت . كما استتب الأمن في ربوع الإمبراطورية الرومانية، وفي إقليم المدن الثلاث بصفة خاصة .

وقد نالت مدينة لبدة في عهده عناية خاصة، حيث اتسعت مساحتها، ومُنح سكانها حقوقًا – بصفة استثنائية – مكنتهم من امتلاك الأراضي، كما أقام فيها بعض المنشآت، مثل قوس سبتميوس، المربع الشكل، والسوق الجديدة .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

شكل (41) سوق مدينة لبدة

وبالرغم من سياسة الرومان، التي كانت قائمة على استغلال ثروات البلاد التي حكموها. فإنهم قاموا ببناء كثير من المنشآت العمرانية، مثل سوق قوربنى، الذي بُنى في عهد أغسطس، والسوق الذي بُنى في عهد سبتميوس سفيروس .

كما بُنيت في لبدة، أقواس أخرى، وفي أويا، يوجد قوس ماركوس أوريليوس. وفي عهد هدريان، بُنيت الحمامات في كل من قورينى ولبدة، وميادين لسباق الخيل في قورينى، ومسارح دائرية رومانية في قورينى وطلميثة وقد أقيمت هذه المنشآت، للترفيه عن الرومان أنفسهم .

قوس سبتميوس

مساهمة الليبيين في الحضارة الرومانية :

إن السيادة الرومانية على ليبيا تعرضت في أول عهدها لكثير من مقاومة الأهالي الليبيين وثوراتهم، فهم لم يقبلوا هذه السيادة إلا لعجزهم الحربي أمام كثرة عدد العدو وعدته . ولقد استطاع الليبيون رغم هذا الاستعمار الروماني، ورغم هذه الكراهية له أن يحتفظوا بشخصيتهم المستقلة وتقاليدهم الليبية الأصيلة، مع مساهمتهم في قيام الحضارة الرومانية بنصيب كبير .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

شكل (42) قوس ماركوس أوريليوس

فقد ساهم الليبيون في الأعمال الإنشائية كبناء المدن وإصلاح وإنشاء القلاع والحصون، كما ساهموا بنصيب كبير في إدارة بلدهم وحماية أراضيهم من الغارات الأجنبية، ولم يكن تقدم الزراعة وكثرة منتجاتها إلا بفضل جهود الليبيين ونشاطهم، فقد أقبلوا على زراعة أشجار الزيتون والكروم والفاكهة والنخيل، كما أنتجوا المحاصيل الزراعية الوفيرة التي طالما صدَّروا الفائض منها إلى روما .

ولم ينس الليبيون نصيبهم من العلم والمعرفة فأقبلوا على المدارس الرومانية وتشبعوا بالثقافة اللاتينية واقتبسوا من الحضارة الرومانية ما يفيدهم . وبذلك ساهموا في قيام هذه الحضارة بنصيب كبير .

حالة الإمبراطورية الرومانية :

بعد انتهاء حكم إسكندر سفيروس آخر أبناء سبتيموس سفيروس الذين يسميهم التاريخ بالقياصرة الإفريقيين، أخذت عوامل الفوضى والاضطراب تصيب الإمبراطورية الرومانية، وذلك بسبب انقسام الجيش الروماني إلى فرق وأحزاب متنازعة أدت إلى ضعفه وضياع هيبته، وكان ضعف الأباطرة وعجزهم عن صد الغارات المتوالية التي أخذت تهدد الحدود الشمالية للدولة .

أهم عوامل ضعف الإمبراطورية :

كان لهذا الضعف والانحلال الذي أصاب الإمبراطورية الرومانية أثره البعيد في تاريخ أوروبا بوجه عام وتاريخ شمال إفريقيا بوجه خاص، فقد اضطربت شؤون الممتلكات الرومانية في ليبيا وشمال إفريقيا اضطرابًا شديدًا، وانتشرت بها الفوضى، وكثرت فيها المنازعات القبلية، وبدأت شؤون البلاد تتدهور تدهورًا كبيرًا، مما أدى إلى سقوطها في أيدي الوندال .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا